مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر_____ المجلد: 10/ العـدد: 01 (جانفي 2022) ص 262– 276
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

مجابهة التهجين اللّغوي في ضوء الدراسات المعاصرة (دراسة تطبيقية)

Confronting Linguistic Hybridization in the Light of Contemporary Studies

الطالبة: مرابحة نوال رقاد[1]، الدكتورة: حورية بكوش[2]

Reggd merbha nawal[1], bekoch houria[2]

1 مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الانسانية والاجتماعية reggadnawal@univ-adrar.edu.dz

2 جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، houriaaa90@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/29	تاريخ القبول: 2021/09/27	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

انتشرت بعض الظواهر اللغوية في المجتمعات العربية المعاصرة وخاصة في الآونة الأخيرة مثل التهجين اللغوي و ازدواجية اللغة وغير ذلك من الظواهر التي أصبحت تهدد الاستقرار والأمن اللغوي وقد كشفت عدة دراسات و أبحاث عن أسباب سياسية و تاريخية و اجتماعية كانت العامل الأول لتفشي ظاهرة التهجين اللغوي و وانتشارها مما زاد من خطرها و حدتها على اللغة و الأفراد و المجتمع و نسعى في هذا البحث إلى التعريف بالظاهرة ومدى خطورتها وأهم الحلول التي توصلت إليها الدراسات المعاصرة للحد من خطرها أو على الأقل التقليل منه.

الكلمات المفتاحية: التهجين ، اللغة العربية، الامتزاج ،التأثر و التأثير . العلاج اللغوي.

Abstract:

Some linguistic phenomena have spread in contemporary Arab societies, especially in recent times, such as linguistic hybridization, bilingualism, and other phenomena that have threatened stability and linguistic security. The reasons for this phenomenon are due to social, political and family reasons. In this research, we seek to define the phenomenon, its seriousness, and the most important solutions that contemporary studies have found to reduce its risks, or at least reduce them.....

Keywords: Linguistic Hybridization , Arabic Language, Mixing, Influence and. Language therapy.

المؤلف المرسل: مرابحة نوال رقاد، **الإيميل**: nono.nawal33@yahoo.com

1. مقدمة:

ميّز القرآن الكريم لغتنا العربية بالفصاحة والرصانة لما فيها من إعجاز علمي ولغوي، وقد ثبتت على هذا الحال لعدّة قرون لما فيها من اختلاف للألسُن وهو من النعم لا النقم .ولأنّ اللّغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بنمط الحياة والمعيشة فكلما كانت الحياة صعبة كانت مفرداتها خشنة وتتصف بالرصانة كما عهدنا في العصر الجاهلي الذي صورته مفرداته انطلاقا من طبيعته الخشنة ،في حين انفتحت الحياة ولقيت صدرا واسعا ورحبا نتيجة الاختلاط والامتزاج والتطلع على الحضارات الأخرى المجاورة كالتركية والفارسية اللتّين تأثرت بهما العربية إضافة إلى الانتقال من البدو إلى الحضر حيث جُسّد الحياة بألفاظ سهلة و عميقة المعنى ،فرغم هذا الاختلاط والتأثر كانت الكلمات تُروض وفقا لمعايير ومقاييس وأوزان عربية تُجيز لها الاستعمال بدون أن تسبب أيّ نشوز أو شذوذ على عكس ما يحدث اليوم من الاستعمال العشوائي بتداخل وتضارب مع اللغات الأخرى كالفرنسية والانجليزية ،بل حتى العامية التّي أضحت تُوظف دون قياس أو ضبط ما سبب اضرابات لغوية كانت سببا في ظهور بعض الشوائب التّي لحقت باللغة مع مرّ العصور لأسباب أو لأخرى كامتزاج العرب بالعجم وفقدان اللغة العربية مكانتها وعدم مواكبتها التطورات التكنولوجية ،ولا ننسى الأسباب السياسية والاجتماعية وغيرها التّي كانت سببا مباشرا في فقدان الأفراد السليقة والفصاحة وممّا آلت إليه اللّغة ظهور الازدواجية ، الانتقال اللّغوي ، الاحتكاك اللغوي ، التداخل اللغوي، و الاقتراض اللغوي ،والتعددية اللغوية والتهجين اللغوي الذي شُبه اليوم بالوباء فهو ظاهرة لغوية استفحلت في المجتمع.

وسنحاول التطرق في هذا البحث إلى التعريف بهذه الظاهرة مرورا بأسبابها و مخاطرها و كيفية التخلص منها.

الهدف من الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إيجاد بعض الحلول لنشر الوعي والنهوض بلغتنا الأم وتخليصها من الشوائب العالقة بها من العامية والازدواجية والتصدي لمن يريد تشويه لغة الضاد بالمحاكاة الساخرة من استعمال الفصحى والعامية واللغات الأجنبية لأنّ قومها أحقُ بالنهوض بها.

أهمية الدراسة:

للغة العربية أهمية بارزة في حياة العرب لارتباطها ارتباطا وثيقا بديننا الحنيف ، ونعتبر أيّ خطر يحدق بها أو يمسها فهو يمس الدين بطريقة أو بأخرى ، ومن هنا وجب علينا الحرص والمحافظة عليها .

وتخليصها من أيّ جانب سلبي يُلحق الضرر بها. فهي لغة سامية لغة القرآن والأنبياء ميزها الله وخصها بالذكر في كتابه في قوله "بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " سورة الشعراء ،الآية " 195" فكيف لا تكون لها أهمية.

الدراسات السابقة:

من أهم الأبحاث التّي عالجت هذه الظاهرة هي أبحاث في الدراسات اللّغوية واللسانيات الاجتماعية بحكم تأثير المجتمع على اللّغة مثل: الأمن اللغوي لصالح بلعيد وغيره كثير.

الإشكالية:

*ما التهجين اللغوي ؟ وما أسبابه ؟

*ما مدى ارتباط التهجين اللغوي باللغة و بالواقع ؟

*كيف أثر التهجين اللّغوي على اللّغة العربيّة ؟ وهل يمكن معالجة واستدراك هذا الوضع واستدراكه انطلاقا من الدراسات المعاصرة ؟

إنّ التهجين اللّغوي ظاهرة انتشرت واستفحلت في المجتمعات لعدّة أسباب ذكرناها آنفا تعود أولا إلى المستعمر بالدرجة الأولى كما سنوضح لاحقا ، وممّا زاد الطين بلّة وساهم في تفشي ظاهرة التهجين اللغوي وتفاقمها الاستعمال اليومي وبشكل دائم ليقف حاجزا وعائقا أمام تقدم العربية مما استلزم الوقوف والبحث للقضاء عليه.

2.ماهية التهجين:

1.2 التهجين لغة:

تتضمن المعاجم اللّغوية لفظ التهجين من فعل هجّن : الهجنة من الكلام ما يُعيبك ، والهَجِينُ : العربيّ ابنُ الأمة :لأنّه معيبٌ ،وقيل هو ابن الأمة الراعية مالم تُحصَّنْ ، فإذا حصنت فليس الولد بهجين : والجمع هُجُنٌ وهُجَناء و هَجْنانٌ و مَهَاجِينُ ومَهَاجِنَةٌ (منظور، 1999) .

2.2التهجينُ اصطلاحا:

عرفه أبو القاسم جار الله "أنّه كل شيء ليس بأصيل أو غير عربي ، وهو مقترَض من اللّغات المجاورة (السود، 1989)" لسبب من الأسباب سواء اجتماعية أو سياسية كما هو الحال في الجزائر والتهجين سبب من أسباب زوال اللغة وفقدانها خصوصيتها وبعض سماتها ولهذا عرفه اللّساني " باختين " : إنّه مزج بين لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد ،وهو أيضا التقاء نظامين لغويين مفصولين بحقبة زمنية ،وبفارق اجتماعي .أو بهما معا داخل ساحة ذلك الملفوظ ولا بدّ أن يكون قصديا (أحمد، 2015)" . "وهو أيضا عملية ابتداع لغة تقريبية :أي هي خليط من نوعيات مختلفة مخترعة لم تحافظ على أبنية المفردات المقترضة من اللغات المولدّة منها لا سيما

المستوى الصوتي، فالتهجين إذا عملية اصطناع تنوع، نتيجة المزج بين نظامين متنوعين لغويين ،أو أكثر وقد اصطنعت هذه التنوعات اللّغوية لأغراض الاتصال العاجل بين الجماعات اللغوية التّي لا تملك فرص النجاح إذا ما استخدمت لغاتها الأصلية لعدم وجود قناة لغوية مشتركة تؤدي إلى تخاطب مفهوم، ثم توسع هذا الاصطناع وصارت لغات متداولة "(فيران، 2017).

وعرفه صالح بلعيد "إنّه استيلاد لغة لا هي بالعربية ولا بالأعجمية في الخطاب بين كلمات عديدة من اللغات" (بلعيد، في الأمن اللغوي، 2010)

ووضح رؤيته بأنّه يحصل أحيانا عن قصد وتعمد وأحيانا عكس ذلك ؛لأنّها في غالب الأحيان تتم هذه الظاهرة بشكل غير منهجي وغير منظم لتؤول إلى نمط يميز أسلوب الخطاب والتواصل ، فاللغة الهجينة من منظور صالح بلعيد " هي تلك الألفاظ المستغربة التّي توحي بوضع لغوي لدى جيل بأكمله وهو واقع مرّ يؤسس لدلالات خطيرة على المجتمع، حيث ينذر بضياع الهوية والتميز والتنكر للذات الحضارية" (بلعيد، في الأمن اللغوي، 2010)

فالتهجين إذا هو الجمع بين سلالتين مختلفتين يتجسد في توليد كلمات دخيلة واستقطابها ثم دمجها باللّغة الأصلية كاستعمال مفردات فرنسية أو انجليزية أو حتى من العامية وتوظيفها في تركيب اللّغة العربيّة عن طريق الاحتكاك المباشر والمحاكاة بشكلٍ واعٍ ومتعمد. والمقصود بالمتعمد أنّ مستعملي هذا التهجين هو اعتقادهم أنّه نوع من أنواع الرُقي الحضاري لرفيعي المستوى.

3.واقع التهجين ومظاهره في لغتنا:

3.1واقع التهجين:

أضحت ظاهرة التهجين تتفشى بين الأفراد وفي المجتمعات .إذ نجد مستعملي اللّغة يُقحمون المفردات الغربية والعامية والأعجمية بصفة عامة في اللّغة العربيّة ما سبب خوفا لدى اللّغويين وجعلهم يتفطنون للبحث خشية ضياعها واندثارها ، وإذا ما دققنا في هذه الظاهرة نجدها مُجسدة في أرض الواقع .حيث يعتبر الكثيرون التهجين وسيلة تحقق التواصل بين الأفراد بشكل بسيط ومباشر ومفهوم يتناسب ومستوى تفكيرهم. بل وهناك من يؤيد هذه الظاهرة رغم ما تلحقه من أضرار بالغة :أي يرى أصحاب هذا الفكر أنّ التهجين يسمح للإنسان باستعمال أكثر من لغة واحدة عند التواصل وهذا منظر إيجابي بالنسبة لهم ،ممّا يتيح لهم اقتراض ألفاظ من الانجليزية و الفرنسية حتى الأمازيغية و العامية وتستعمل هذه الجمل باللّغة العربيّة بشكل مفهوم وبسيط لكن مع ذلك تبقى نظرتهم سلبية من ناحية معينة كونهم ينظرون نظرة إيجابية لكن من زاوية واحدة فقط.

2.3مظاهر التهجين:

ويمكن صياغة مظاهر التهجين في بعض النقاط (بوقرة، لغة التخاطب الإعلامي بين التهجين والفصحى، 2018):

*كثرة اللافتات الأجنبية والعناوين الأجنبية في البلدان العربية

*النفور من اللغة العربية باعتبارها لغة التراث لا الحداثة ،بسبب عدم مواكبتها التطورات التكنولوجية العصرية .فاللغة تخضع لضغوطات العولمة التي تعتبرها لغة غير منتجة للعلم ،وتصنفها بلغة التخلف والأموات بسبب تقاعسها.

*الافتخار بالتهجين وكأنّه يشير إلى الرقي الفكري.

*انتشار الأغاني المختلطة بالمفردات الغربية والعامية وانتشارها الواسع بين الأفراد.

*عدم اعتماد الموروث الثقافي الوطني كمصدر دال في الأدب والعلوم.

فنستخلص أنّ ظاهرة التهجين ظاهرة استفحلت في المجتمع الجزائري بصفة خاصة وارتبطت بواقعة ارتباطا وثيقا حيث مست هذه الظاهرة الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ،بل حتى الفردي والأسري على وجه الخصوص .فإذا ما ركزنا في الأسر الجزائرية نجد أن جلّ أطفالهم ومنذ نعومة أظافرهم يتقنون اللغة الفرنسية قبل تعلمهم اللغة الأم بالرغم من حديثهم بالعامية والتي من المفروض هي أقرب للعربية من الفرنسية وهنا طبعا من الملاحظ أن السبب الأوّل هو الأسرة التي تشجع الأبناء على تعلم اللغات كونها رمزا وطلبا للتقدم الحضاري وهذا ليس عيبا ولكنه ظلم واجحاف في حقّ اللغة الأم والتي لابد أن تتقن وتعلم قبل أي لغة أخرى، كما نجده منتشر وبكثرة في الجامعات العربية التي ربطت اللغة العربية بالتخصصات الأدبية والانسانية والاجتماعية فما المانع من تدريس التخصصات التقنية والعلمية بلغة الضاد ؟ و لماذا لا نعرب الدراسات حتى يتمكن طلابنا من إتقان اللغة والتعايش معها بدلا من النفور منها ، و لم تسلم حتى السلطة الرابعة (الصحافة) من هذا الوباء وبحكم مكانتها وسيطرتها وتأثيرها على الفرد والمجتمع كانت هي الاخرى سببا مباشرا في انتشاره وتوسع آفاقه فنجد الصحافي يجيز الرفع والنصب والجر ويقحم كلمات مولدة غيرت في جيناتها ومفرداتها وحتى معانيها .فواقع لغة الخطاب الإعلامي في وسائل الإعلام سيطرت عليه العامية في كل الحوارات واللقاءات على حساب الفصحى .

نضيف إلى تلك الأسباب أسبابا اقتصادية منها ما يفرض على البعض التعامل مع الأجانب في بعض الأحيان في عدة فروع كالتجارة أو الاتصال وهذا مُجسد في أرض الواقع فأصبحت الشوارع تعج باللغة الفرنسية وأحيانا الانجليزية والأسوأ أنّ كل هذا هو مظهر من مظاهر الافتخار والبذخ إن صحّ القول .أما الفضل الكبير فكان من

نصيب الجانب الثقافي والذي عمل على ترويج الأغاني التي سلبت العقول وسيطرت على النفوس وبالتالي تهيأت مظاهر التهجين في أوجها ووصلت ذروتها فتفشت وعمت وكانت سببا في تراجع وركود لغتنا العربية ونفور أبناء مجتمعها منها وحلّ بديلا لها مزيج مختلط لا هو جديد حديث ولا قديم أصيل مما جعل وزنها يختل وتفقد مكانتها .

4.مصادر التهجين وأسبابه:

توصلت الدراسات اللّغوية إلى تصنيف ظاهرة التهجين واكتشاف أسبابها ومصادرها ،ثم البحث عن حلول لتقليص تفشي هذا الوباء أو حصره والتخلص منه إن أمكن ومن أهم الأسباب التّي توصلت إليها الأبحاث والدراسات : أسباب اجتماعية ، سياسية ، مدرسية وأسرية

1.4الأسباب السياسية التاريخية:

وتمثلت في مخلفات المستعمر السلبية والرواسب التّي التي تركتها لغة المستعمر في اللّغة المغزوة بكل مستوياتها وخير دليل تلك الفترة التّي قضاها الشعب الجزائري كغيره من الشعوب تحت هيمنة الاستعمار القائمة على فرنسة المجتمع واستئصال العربية وتشجيع العامية ما جعل الفرد يفر من لغته باللّين أو بالقوة.

2.4الأسباب الاجتماعية:

وتجسدت في المستوى و الوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للأفراد لها في توليد واستقطاب كلمات دخيلة واختفاء أخرى من اللّغة الأصلية . فكلما ارتفعت الطبقية الاجتماعية زاد اهتمامها بالمظاهر الأرستقراطية والسعي إلى إبراز ثقافتها المميزة وعادةٌ ما تلبس هذه الثقافة لباسا لغويا أجنبياً .

3.4الأسباب المدرسية:

لقد كان للمنظومة التربوية في البلدان العربية دور في تفاقم ظاهرة التهجين اللّغوي ذلك أنّها لم تؤدِ الدور المنوط بها في الحفاظ على اللّغة العربيّة وصفائها بتنمية القدرات اللّغوية لدى المتعلمين، كما ظهر الدور السلبي في عدم تنمية المقروئية لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية .فالمدرسة قادرة على جعل التلميذ ينغمس في اللّغة العربيّة باستعمال الفصحى في جميع الحصص المدرسية.

4.4الأسباب الأسرية:

إنّ الأسرة العربيّة لا تقوم بدورها في الحفاظ على اللّغة العربية السليمة على ألسنة أبنائها ، فالكثير من الآباء أميون لا يعرفون سوى اللهجة المحلية ، أو لا يعرفون إلاّ اللّغة الأجنبية ويجهلون العربية الفصحى فلا نجدهم يخاطبون أطفالهم في المرحلة الأولى من حياتهم إلاّ بالعامية أو بإحدى اللّغات الأجنبية (بوقرة، لغة الخطاب الإعلامي بين التهجين والفصحى، 2018)

ومن الأسباب أيضا الفضائيات وما تخلقه من إبداع لغوي جاهز الاستعمال من خلال الإشهارات والإعلانات حيث تعمل على تجاوز المألوف والتحرر إلى حدٍ ما من سلطة اللّغة الثابتة فتعمل على إحداث الكسر اللّغوي والانحراف عن سلطة النحو وتلجأ إلى التهجين اللّغوي الذي تراه وسيلة لتأدية رسالتها. (بلعيد، في الأمن اللغوي، 2010)

*هيمنة اللّغة الأجنبية على خطاب بعض النخبة بمعنى هيمنة لغة المستعمر

*كتابة الرسائل الالكترونية بحروف فرنسية ومضمون عربيّ ، ما خلق فجوة بين الكتابة والقراءة بلغتين منفصلتين.

*تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على السمع والاستعمال (بلعيد، الأمن اللغوي حوار مع دليلة حباني، 2010)

وتعقيبا على ما سبق يمكن القول إنّ أهم سبب لظهور التهجين هو الاستعمار وما خلفه خصوصا بعد أن أُزيحت العربية من مكانتها واستُبدِلت باللّغة الفرنسية ، هنا بدأ عنصر التأثير حيث خُلِق جيلا لا يتقن أيّة لغة و غير قادر على التقدم والحديث باللغة الأجنبية الصافية ، ولا بإمكانه التراجع والتشبث باللّغة العربية القرحة لأنّ الواقع فرض عليه خوض النزالين في آنٍ واحد، فظهر اللّحن في لغته وأضحت مزيج من خليطين مختلفين ، لكنّها مفهومة وتسمح له بالتواصل مع كلا الطرفين ونرى في ذلك أنموذجا للشعب الجزائري مثلا الذي تطغى على لغته الفرنسية في كل المجالات والميادين تأثرا بالمستعمر لمدّة ليست بالهيّنة (1830–1962).

واللّغة العربية ليست كغيرها من اللّغات نسبة إلى عوامل تشبث الأفراد والمجتمعات بها وصلتها الوطيدة بالقرآن والسنة حيث خصها الله بسمات الإعجاز والذكر في كتابه ويتجلى ذلك في قوله " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "سورة الحجر ،الآية 9 ،وتتعاقب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بعد ذلك وما نعيشه اليوم خير دليل إذا ما نظرنا إلى الاقتصاد والتجارة التّي تطغى عليه المفردات الدخيلة .ليأتي دور الأسرة والمدرسة خصوصا لأنّها لم تحرك ساكنا في القضاء على هذه الظاهرة بصفة نهائية ،بل تزيد الطين بلّة باستمرار وتساهم في حدّتهِ بداية من المعلم الذي يشرح بالعامية.

فمنذ تعلم الفرد واستيعابه يتعلم بالعامية والعربيّة وبالتالي تعبيره يكون خلاصة ممّا تعلمه ،ثم يلي ذلك للأسرة هي الأخرى التّي تحرص حرصا تاما أن يتعلم ابنها اللّغات وتنسى اللغة الأم.

5.مخاطر التهجين اللّغوي وطرق مجابهته:

5.1مخاطر التهجين اللّغوي على الأفراد و المجتمع:

ودُرِس في النقاط التالية:

*يشكل التهجين اللّغوي نوعا من الاغتراب الثقافي الذي يؤثر سلبا على توافق الفرد مع محيطه وثقافته ولغته.

*يضع الفرد في عالمين مختلفين ، ولا يمكن إثبات نفسه في أيّ منهما : أي يستخدم اللّغة الأم واللغة الثانية.

*الاستعمال اليومي للتهجين عامل أساسي في القضاء على اللغة الأم

*يخلق التهجين خليطا لغويّا ينخر المجتمع من داخله ويجرده من موروثاته

*يسبب هشاشة التواصل بين الأفراد وهو نوع من الاستعمار الثقافي الذهني الأعمى التبعي.

*يخلق جيل لا يتقن أيّ لغة إتقانا تاما.

*التأثير على لغة الأطفال وطموحاتهم وجعلهم أسرى لثقافات غير عربية. إذا اعتبروا أنّ هذا التهجين يحقق لهم التواصل، فحتى إن حقق لهم التواصل فهو تواصل استعماري بامتياز. بل فكري ولغوي أيضا حيث يُحصِّل في الشعوب المستعمرة الاغتراب اللّغوي والوطني لتفكك وحدتهم الثقافية.

*خلق الممارسة اللّغوية الضيقة والجهوية.

*يهدم التهجين اللّغوي الأمة وأركانها من هوية واستقلال انتقاصا وتشكيكا في قدرتها .

*تبقى اللّغة العربيّة حبيسة التخلف على شتى المستويات (بلعيد، في الأمن اللغوي، 2010) .

2.5مجابهة التهجين اللّغوي والتقليل من حدّتِه ومخاطره:

ويمكن أن تتم بـــ:

*ترسيخ اللّغة العربية السليمة.

*وضع حدود لامتداد التهجين اللّغوي من خلال انتهاج طرق مبنية على أسس علمية مدروسة ، لأنّ هذا الواقع ينذر بالخطر.

*على المعلم أن يكون قدوة في استعمال لغة واحدة لشرح اللّغة التّي يدرسها سواء الفرنسية أو العربية أو الانجليزية.

*خلق جو للتلميذ يسمح له بالتفاعل مع مجتمعه ومحيطه باستعمال العربية المتينة والمفهومة لا الصعبة.

*محاربة الدخيل من الأفراد وهنا يبرز دور المنظومة التربوية.

*شن حملات تنظيف لغوية خاصة بمنطوق المتعلمين وتحسيسهم بمخاطر التهجين.

*قيام وسائل الإعلام بالتوعية المستمرة في حث الجماهير على النطق بالعربية الفصحى.

*العناية بالجانب اللّغوي في إنجاز الوصلات الإشهارية بالعربية لا غير.

*دعوة المدارس إلى التفعيل اللّغوي داخل الأنماط اللّغوية السليمة.

*تنظيم نشاطات لغوية للأطفال.

*توزيع استبيانات سنوية وإجراء سبر الآراء للنظر في التحسين اللّغوي.

*تخصيص حلقات أسبوعية لإجراء مقابلات وحوارات حيّة مع أفراد ومتخصصين يدرسون المفردات والأساليب المستحدثة وإجراء البحوث الميدانية على لغة المحيط والإعلام. (بلعيد، في الأمن اللغوي، 2010)

الدراسة الميدانية للتهجين اللغوي :

اتبعنا في معالجة هذه الدراسة المنهج الوصفي والعلمي والإحصائي من أجل إحصاء نتائج الدراسة الميدانية المتحصل عليها من الاستبانة الموزعة على الأساتذة وتحليلها ثم تقديم قراءة تقويمية حول التهجين اللغوي ومدى تأثيره على المجتمع وسبل التخلص منه .وقد شملت هذه الدراسة عينات تربوية مختلفة الأطوار بشكل مباشر دون المرور بالمؤسسات لأسباب كثيرة منها العطلة الصيفية وجائحة كورونا لذلك اكتفينا بعشرين عينة فقط بولاية بشار في شهر أوت من هذه السنة ،حيث كان الاختيار عشوائيا لعدة مراتب تربوية منها الأستاذ(ة) الرئيسي والمكون، والجداول الآتية يبين لنا شرح للعينة المدروسة:

جدول (01) يوضح مكان الدراسة

الولاية	العدد (العينات)
بشار	20

جدول (02) يوضح يوضح أقدمية العينة

الأقدمية	1-10سنوات	11-20سنة	21-30سنة	أكثر من30 سنة	المجموع
العدد	04	08	03	05	20

جدول(03) يوضح أعمار أفراد العينة

السن	20-30	30-40	40-50	أكثر من 50
العدد	04	09	05	02

جدول (04) يوضح حجم العينة

الاستبانة	الموزعة	المقبولة	الملغاة
العدد	20	17	03

عرض النتائج ودراستها:

الرقم	الأسئلة	النسب		
		نعم	لا	نوعا ما
01	هل للتهجين اللغوي أثر في تدني مستوى المجتمع الثقافي والتعليمي ؟	%88	%0	%12
02	مصادر وأسباب التهجين اللغوي أسرية ومدرسية قبل أن تكون اجتماعية وتاريخية ؟	%0	%88	%12
03	تعدد مظاهر التهجين اللغوي دليل واضح على ضعف إيجاد حلول لهذه الآفة الخطيرة على لغتنا العربية .	%53	%0	%47
04	للغة الخطاب الإعلامي أثر في تفشي وتفاقم ظاهرة التهجين اللغوي.	%94	%0	%6
05	يشكل التهجين اللغوي اغترابا ثقافيا للفرد مع محيطه.	%82	%6	%12
06	التهجين اللغوي يقضي على اللغة الأم ويجردها من موروثاتها ويحرف من قواعدها ونظامها اللغوي .	%77	%5	%18
07	التهجين اللغوي هو عامل من عوامل التبعية الفرنسية .	%35	%24	%41
08	المعلم هو الشخصية الأساسية للقضاء على ظاهرة التهجين اللغوي من خلال غرس اللغة العربية في التلميذ.	%88	%6	%6
09	توحيد وتعميم الاستعمال اللغوي في كل القطاعات يجعل ظاهرة التهجين اللغوي في حيز ضيق قيد الاستعمال.	%88	%6	%6
10	هل تؤيد فرض قانون تعريب وتعميم استعمال اللغة العربية وإعطاؤها الصدارة في كل الميادين ثم تليها اللغات الأجنبية ؟	%76	%0	%24

رسم بياني يمثل الإجابات على الاستبانة.

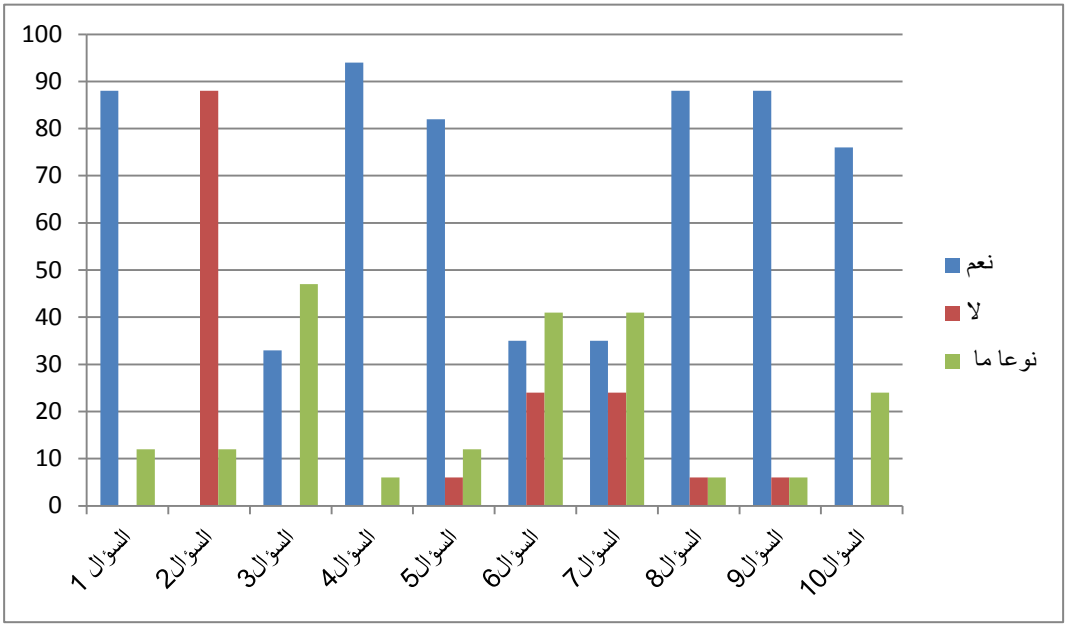

تحليل الدراسة :

من خلال ما تطرقنا له سابقا تعرفنا على مصطلح التهجين اللغوي و على أهم أسبابه وطرق مجابهته نظريا . كما تطرقنا إلى دراسة ظاهرة التهجين اللغوي ميدانيا وتوصلنا إلى عدة حلول ونتائج من الاحصائيات المدروسة الخاصة بالعينة وبعد تحليلنا للدراسة توصلنا إلى :

يعتبر التهجين اللغوي سببا من الأسباب الرئيسية في تدني مستوى المجتمع الثقافي والتعليمي حيث أيّد هذا الرأي نسبة 88% من العينة المدروسة وهي نسبة كبيرة نتيجة الممارسة اللغوية اليومية ، إضافة إلى الأسباب الاجتماعية والتاريخية بالدرجة الأولى قبل أن تكون أسرية ومدرسية وركزنا على الأسباب التاريخية أي العامل الأوّل الذي خلفه الاستعمار الفرنسي وورثها الأجيال إلى أن أصبحت ظاهرة لغوية يومية الاستعمال بين الأفراد. بل أكثر من ذلك فهناك من يراها رمزا للتقدم والتطور الحضاري فلا يرتاح ولا يهنأ له بال إلاّ إذا مزج بين اللغتين العربية والفرنسية ويقحم العامية أيضا .وهنا يظهر لنا العجز والضعف في إيجاد حلول دائمة أو حتى مؤقتة للقضاء على هذه الظاهرة أو الحد منها وتضييق حيزها خصوصا بعد ما ألحقته بلغتنا العربية التي وصفت بالركود لعدم تماشيها ومواكبتها لتطورات العصر.

ومن الحلول التي اقترحتها العينة التخلص من اللغة الركيكة التي يقدمها الخطاب الإعلامي والتزام اللغة العربية الفصحى فقط ،فللغة الخطاب الإعلامي صدى كبير في نشر هذه الآفة وتفاقمها على نطاق واسع ومدة وجيزة . كما رشحت وأشادت العينة بدور المدرس وما يقدمه في سبيل القضاء على هذه الظاهرة انطلاقا مما يؤديه من غرس للغة العربية في التلميذ والناشئة وتعليم الأفراد فهو الشخصية الرئيسية في تغيير هذا الواقع حيث أيد هذا الرأي أغلبية العينة من الأساتذة والمؤطرين وهي نسبة كبيرة مقارنة مع الآراء المعارضة لهذا الرأي .

ولا ننسى دور السلطات أيضا في تعميم واستعمال اللغة العربية في كل القطاعات وفرض قانون التعريب وإعطاء لغتنا الأم الصدارة ثم بعد ذلك تليها اللغات الأجنبية وأيد هذا الرأي نسبة 76% من العينة في حين هناك من رفض فكرة تعريب كل المجلات خصوصا في المجالات والبحوث العلمية والتقنية بحجة وفرة المادة باللغات الأجنبية أكثر مما هي بالغة العربية وأنّ حصرها باللغة العربية هو ظلم لها .

6.الخاتمة

لكلّ قوم لغة تميزهم عن غيرهم من الشعوب ،فترقى برقيهم وتندثر بعزوفهم .واللّغة العربيّة كغيرها من لغات العالم السامية يمكن لها أن تكون لغة العلم والثقافة إذا طرأت عليها بعض ملامح التغيير والتصحيح والتخليص من أجل تقويمها واستعمالها استعمالا صحيحا في شتى المجلات والعلوم .وهنا يبرز دور الباحثين وتتضافر جهود علماء اللّغة بالنهوض بها نحو الغد الأفضل والمستقبل المشرق وليبدأ التغير انطلاقا من أنفسنا وصولا إلى الأسر والمجتمعات.

ونعود ونؤكد أنّ اللّغة العربية قد تضعف وتتسم بالركود والتخلف لعدم مواكبتها للتطورات العصرية ،لكن لا يمكن أن تزول أو تندثر لارتباطها الوثيق بالقرآن والكتاب.

فلغتنا الأم عنصر أساسي في الهوية القومية والوطنية ولا بد من تظافر وتكاثف الجهود لكشف الخلل وتقويم الاعوجاج وتصويب الخطأ حتى تعمم اللغة العربية في شتى الميادين والمجالات ولهذا لا بـــــد مـــــــــن :

- ✓ توحيد الاستعمال اللغوي وتعميمه في كل القطاعات كالصحة والإدارة والاقتصاد وغيرها.
- ✓ عدم ربط اللغة العربية بالتخصصات الأدبية فقط ،بل وجب تدريس التخصصات العلمية والتقنية باللغة الأم.
- ✓ تطبيق قانون التعريب المقترح من قبل مجموعة من الدول العربية في 1989م والذي يتضمن تعريب الجامعات والتخصصات كالطب مثلا ولما لا .

- ✓ تطبيق قانون تعريب استعمال اللغة العربية وتعميمها بإعطائها الصدارة في كل الميادين السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، التربوي ثم تليها اللغات الأجنبية بعد ذلك .
- ✓ عدم تقديم برامج أو لقاءات أو حصص إذاعية أو في التلفزة إلا باللغة العربية الفصحى وتفادي الزلات اللسانية والأخطاء .
- ✓ ترجمة البحوث وتشجيع الباحثين بالبحث باللغة العربية خصوصا البحوث العلمية التي قد تعجل من عجلة الاهتمام باللغة وفتح نافدة أمام الطلاب للتعمق والتوغل فيها أكثر .
- ✓ توحيد المصطلحات وهنا يبرز دور المجامع اللغوية والمجلس الأعلى للغة (الجزائر)وهذا ما يساعد في حصر وتقليص دائرة التهجين اللغوي
- ✓ فرض قانون و رقابة قانونية على كل اللافتات والإشهارات المعلقة باللغات الاجنبية .
- ✓ تفعيل دور جمعيات أولياء التلاميذ للقيام بندوات من أجل تنبيه الأولياء للواقع اللغوي الذي نعيشه وكيفية تعليم أطفالهم اللغة العربية الفصحى وإقحامها في تعاملهم اليومي.
- ✓ فتح أندية في المدارس تشجع المطالعة والتأليف باللغة العربية في كل الأطوار وحتى الجامعات وتحفيزهم ماديا ومعنويا .
- ✓ برمجة مسابقات محلية ووطنية بعنوان–أحسن متحدث باللغة العربية– فما المانع من ذلك ؟ كما هو الحال في اللغة الانجليزية –أحسن متحدث باللغة الانجليزية– مع التحفيز والتشجيع طبعا.
- ✓ تشجيع الأسر أبناءهم على حفظ القرآن الذي يسهم في سليقة ألسنتهم وتصويبها من اللحن.
- ✓ تنمية اللغة العربية وفق منهجية وخطط مدروسة.

نموذج ملحق للعينة الموزعة

الاستبانة

يسعى هذا البحث التربوي إلى دراسة التهجين اللغوي والتعريف بأسبابه وطرق معالجته ،لذا أرجو من سيادتكم ملء هذه الاستبانة مع العلم أنّ هذا العمل لن يستعمل إلا في إطار الدراسة التربوية العلمية البحثية .

المؤسسة : **الجنس:** **الرتبة :** **الأقدمية**

السن20–30 ☐ 30–40 ☐ 40–50 ☐ أكثر من50 ☐

01	هل للتهجين اللغوي أثر في تدني مستوى المجتمع الثقافي والتعليمي ؟	نعم	لا	نوعا ما
02	مصادر وأسباب التهجين اللغوي أسرية ومدرسية قبل أن تكون اجتماعية وتاريخية ؟			
03	تعدد مظاهر التهجين اللغوي دليل واضح على ضعف إيجاد حلول لهذه الآفة الخطيرة على لغتنا العربية .			
04	للغة الخطاب الإعلامي أثر في تفشي وتفاقم ظاهرة التهجين اللغوي.			
05	يشكل التهجين اللغوي اغترابا ثقافيا للفرد مع محيطه.			
06	التهجين اللغوي يقضي على اللغة الأم ويجردها من موروثاتها ويحرف من قواعدها ونظامها اللغوي .			
07	التهجين اللغوي هو عامل من عوامل التبعية الفرنسية .			
08	المعلم هو الشخصية الأساسية للقضاء على ظاهرة التهجين اللغوي من خلال غرس اللغة العربية في التلميذ.			
09	توحيد وتعميم الاستعمال اللغوي في كل القطاعات يجعل ظاهرة التهجين اللغوي في حيز ضيق قيد الاستعمال.			
10	هل تؤيد فرض قانون تعريب وتعميم استعمال اللغة العربية وإعطاؤها الصدارة في كل الميادين ثم تليها اللغات الأجنبية ؟			

اقتراحات:.....

5. قائمة المراجع:

أحمد ,ز .(2015) .*بنية اللغة الحواريةفي روايات محمد مفلاح* .وهران :جامعة أحمد بن بلة.

السود ,أ .ا .(1989) .*أساس البلاغة* .بيروت :دار الكتب العلمية ،ط.1

بلعيد ,ص ,2010) .مارس .(13الأمن اللغوي حوار مع دليلة حباني .*الجزائر نيوز* .

بلعيد ,ص .(2010) .*في الأمن اللغوي* .الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

بلعيد ,ص .(2010) .*في الأمن اللغوي* .الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

بلعيد ,ص .(2010) .*في الأمن اللغوي* .الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

بلعيد ,ص .(2010) .*في الأمن اللغوي* .الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

بلعيد ,ص .(2010) .*في الأمن اللغوي* .الجزائر :دار هومة للطباعةوالنشر والتوزيع.

بوقرة ,أ ,2018) .أبريل .(لغة التخاطب الإعلامي بين التهجين والفصحى .*المؤتمر العلمي الدولي الأوّل للعلوم الإنسانية بتركيا*.833 .p , .

بوقرة ,أ ,2018) .أبريل .(لغة الخطاب الإعلامي بين التهجين والفصحى .*المؤتمر العلمي الدولي الأوّل للعلوم الإنسانية بتركيا*.832 .p , .

فيران ,ن .(2017) .*لغة التخاطب العلمي ،دراسة سيولوجية* .، سطيف :جامعة محمد لمين دباغين.

منظور ,ا .(1999) .*لسان العرب مادة هجن* .ج3 .بيروت :دار إحياء التراث العربي.